

## 42- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة آل عمران ١-٤١)

| يوم ٢/٢/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اليوم وهو اليوم الثاني من شهر صفر من عام اربعة واربعين واربع مئة والى للهجرة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يزيدنا وياكم علما وعملا - 00:00:00

اه الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب تفسير الامام ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى. هذا التفسير كما هو معلوم وقد تحدثنا عنه في لقاءات ماضية انه مختصر من تفسير اه الامام يحيى ابن سلام رحمه الله تعالى المتوفى سنة مئتين - 00:00:25 يحيى بن سلامه رحمه الله تعالى تفسيره تفسير السلف ينقل اقوال السلف. وقد يعلق احيانا تعليقات ويتوسع قليلا فجاء الامام ابن ابي زمين رحمه الله المتوفى سنة ثلاث مئة وتسعة وتسعين. فقام باختصار التفسير. واذف اليه - 00:00:49 اضافات وتعليقات. وابن ابي زمين يميز بان تفسيره تفسير للسلف. وهو ينقل اقوال اختلف من الصحابة والتابعين رحمهم الله تعالى ورضي الله عنهم. وايضا يميز بسلامة العقيدة. فابن ابي زمين - 00:01:14

على عقيدة اهل السنة والجماعة. فاذا جاء عند آيات العقيدة مما يتعلق بالله سبحانه وتعالى وباسمائه وافعاله فانه يقرر مذهب السلف. فهذا الذي جعل الكتاب يميز بهاتين الميزتين اللتين قد - 00:01:34 في كثير من الكتب. قرأنا في هذا الكتاب من اوله حتى وصل بنا الكلام الى نهاية سورة البقرة. والان نبدأ بسورة سورة ال عمران تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم انا نسألك علما نافع - 00:01:55

ورزقا طيبا وعملا متقبلا. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف رحمه الله تعالى في كتابه تفسير القرآن العزيز في تفسير سورة ال عمران قال رحمه الله وهي مدنية - 00:02:33 كلها بسم الله الرحمن الرحيم. الله لا اله الا هو الحي القيوم. انزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد - 00:02:52

والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. لا اله الا هو العزيز الحكيم الف لام ميم الله لا اله الا هو الحي القيوم. قالها الحي يعني الذي لا يموت القيوم قال الحسن يعني القائم على كل نفس بكسر - 00:03:22

فيها حتى يجزيها به. وقوله نزل عليك الكتاب اي القرآن بالحق مصدقا لما بين يديه. يعني التوراة والانجيل وانزل التوراة والانجيل من قبل. يعني من قبل القرآن هدى للناس. يعني انزل هذا هذه الكتب جميع - 00:03:52

هدى للناس وانزلوا الفرقان في تفسير قتادة فرق الله في الكتاب بين الحق والباطل وقوله تعالى ان الذين كفروا بايات الله. تفسير الحسن يعني بدين الله. والله عزيز في نعمته. ذو انتقام - 00:04:12

من اعدائه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. كقوله في اي صورة ما شاء ركبك. طيب طيب. بارك الله فيك. نلاحظ طريقة المؤلف رحمه الله تعالى. واسلوبه السهل الواضح - 00:04:31

وطريقة السلف في تفسير القرآن بالعبارات الواضحة. البعيدة عن التكلف والتوسع والدخول في اشياء لا حاجة وسنستفيد باذن الله من طريقته لانه ينقل لنا طريقة السلف السابقة طريقته في تفسير القرآن لهم عدة طرق. وستتضح هذه الطرق من خلال القراءة في هذا الكتاب - 00:04:50

الكتاب المتميز الف لام ميم لم يتكلم عنها لانه سبق الكلام عن الحروف المقطعة في اول سورة البقرة. فلذلك يعني لم يتطرق لذكرها هنا. ولم يتكلم عنها شوف اذا هو وتكلم في سورة البقرة عن - 00:05:20

الحروف المقطعة. وذكر اقوال السلف. ذكر قول الحسن انه يقول لا ادري ما معنى الف لام ميم يعني الله اعلم بممراده ذكر ان بعض العلماء يقولون انها اسماء للسور وفواتح للسور. ذكر ايضا انها من حروف المعجم - 00:05:51

ترى نقل عن عن يحيى ابن سلام انها من حروف المعجم ان هذه الحروف تعد من حروف المعجم ونقل ايضا عن يحيى بن سلام عن الحسن البصري انه قال الله اعلم وان الامساك عنها اولى من تفسيرها. هذا كلامه في سورة البقرة - 00:06:20

ولذلك لم يتطرق لها هنا في هذه السورة. فوهي طريقته في الاختصار ان ما مضى تفسيره فلا حاجة الى الاعداد. لكن مجمل ما ذكره في الحروف المقطعة انها اما ان نقول فيها الله اعلم بممراده ونسكت عن الخوض فيها. وهذا منقول عن الحسن او نقول انها -

00:06:47

اسماء للسور ومنقول ايضا عن بعض الصحابة كابن عباس وغيره او ان نقول انها حروف من حروف المعجم. وهذا الذي عليه كثير من المتأخرين. انها حروف من حروف المعجم او نقول يعني يعني هذه الاقوال التي اوردها - 00:07:17

هناك اقوال كثيرة لكن اللي يظهر يعني ان ان هذه الاقوال التي ذكرت هي اقوال متقاربة فمن قال انها حروف من حروف المعجم لان القرآن مكون من هذه الحروف فاراد الله سبحانه وتعالى ان يشير ويبين ان هذا - 00:07:42

انزل على العرب بلسانها وبحروفها فعليهم ان يؤمنوا به ويتبعوه او يأتوا بمثله ان كانوا يدعون انه ليس من عند الله وهي حروف حقيقة لا نعلم لماذا يعني جيب بها باختصار هذه الحروف يعني لا ندري لماذا سورة البقرة - 00:08:02

وال عمران افتتحت بالف لام ميم مثلا والاعراف الف لام ميم صاد فاطيفت الصاد على الاعراب الله اعلم هذي كلها حقائقها علمها عند الله. الذين قالوا انها اسماء للسور لانهم لاحظوا ان بعض هذه الحروف تسمى السورة باسمها. مثل سورة قاف وسورة صاد -

00:08:27

فقالوا هذه حروف اسماء للسور. او بعض السور تجدها تسمى بفواتيح من فواتح السور مثل سورة الشمس لان الله قال في اولها والشمس والليل لان الله قال في اولها والليل والفجر - 00:08:56

الضحى والعصر وهكذا. يعني الله اعلم بذلك لكن الذي يظهر والله اعلم ان الحروف من حروف الهجاء طيب هنا قال الله لا اله الا هو الحي القيوم. قال ابن ابي زمعين رحمه الله الحي - 00:09:16

الذي لا يموت اخذا من قوله تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت. قال القيوم نقل تفسيره هذه الكلمة عن الحسن وكثير ما ينقل عن الحسن يقول القائم على كل نفس بكسبها حتى - 00:09:36

حتى يجزيها به. وهذه ايضا مأخوذة من قوله تعالى وهو قائم على قائم افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت في سورة الرعد. والعلماء فسروا القيوم او المفسرون تكلموا عن - 00:09:56

قيوم واجمل اجمل ما قيل اوضح ما قيل في كلمة القيوم قيل هو قائم بنفسه القائم على خلقه. فهو قائم بنفسه لا يحتاج الى احد في شؤونه سبحانه وتعالى غني عن خلقه. قائم على خلقه بما يحتاجون اليه. وهو الغني - 00:10:16

سبحانه وتعالى عن عن الخلق وهو ايضا الذي يقوم بشؤون الخلق بما يحتاجون اليه. طيب. يقول نزل عليك كتاب خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلذلك فسر الكتاب بالقرآن. بالحق مصدقا لما بين يديه قال التوراة والانجيل - 00:10:44

هذا من باب التمثيل والا مصدقا لما بين يديهم للكتب السابقة. الكتب السابقة التي انزلها الله وذكر شيئا القرآن كالزبور وصحف ابراهيم وموسى والتوراة والانجيل وغيرها. قال وانزل التوراة والانجيل - 00:11:14

على موسى وعيسى من قبل يعني من قبل القرآن من قبل نزول القرآن لان القرآن هو خاتم الكتب السابقة قد يسألك سائل فيقول يعني ما الحكمة؟ من ذكر التوراة والانجيل - [00:11:34](#)

يقول الله اعلم اولاً لشهرتهما في ذلك الزمان. والامر الثاني لان السورة ستناقش النصارى في عقيدتهم تجاه عيسى عليه السلام. كما ان سورة البقرة يعني بين الله فيها واوضح فيها - [00:11:58](#)

فكان عليه اليهود في زمان موسى وما كان عليه اليهود في زمان نزول القرآن الكريم وكشفت عن مواقفهم السيئة تجاه الله وتجاه دينه وتجاه رسله. وهذا قد يقال الله اعلم انه اجمل في سورة الفاتحة. لما - [00:12:21](#)

قال الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم. صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. قال غير المغضوب عليهم وهم اليهود الذين فصل فصل احوالهم في سورة البقرة ولا الضالين الذين ايضا فصل احوالهم - [00:12:46](#) وهم النصارى في سورة ال عمران وسورة البقرة وسورة ال عمران كلاهما يرجعان يرجعان او ترجعان الى كلمة غير المغضوب عليهم ولا الضالين. فالنصارى ظلوا في عقيدة عيسى عليه السلام واحتجوا بالحجج الواهية. وجاءت سورة ال عمران في كشف هذه الحجج - [00:13:06](#)

وابطالها وبيان العقيدة الصحيحة في عيسى عليه السلام. طيب يقول القرآن انزل من قبل هدى للناس. يعني هذه الكتب المنزلة او قد يقال هدى للناس الفرقان القرآن لانها مشتملة على الكتب السابقة. فالكتب كلها هدى للناس. فالله وصف التوراة والانجيل في القرآن. بانها هدى - [00:13:36](#)

وموعظة طيب قال وانزل الفرقان الان انزل الفرقان يعني قال قتادة الفرقان لان الله فرق في الكتاب بين الحق والباطل. فالفرقان هنا يعود الى القرآن الكريم المنزل على محمد. وان كانت التوراة تسمى بالفرقان. فكل كتاب فرق الله فيه بين الحق والباطل والهدى - [00:14:06](#)

كله يسمى فرقانا من باب الوصف. قال ان الذين كفروا بايات الله قال تفسير الحسن يعني بدين الله هذا نسميه يعني دائم عند السلف هذه الطريقة طريقة التمثيل. التمثيل في التفسير يمثلون التفسير بالمثل - [00:14:36](#)

ما يقول لك ان الذين كفروا بايات الله يعني بدينه هذا من باب التمثيل. لا من باب الحصر وليس من باب تفسير المطابقة ان ان المراد بايات الله هي دينه. وانما يقول لك ايات الله واسعة. لكن اقرب لك الصورة - [00:15:06](#)

مثل دين الله. هؤلاء الكفار كفروا بايات الله الشرعية والكونية وكل ما جاءهم للمعجزات كفروا بها وردوها فكفروا بالقرآن وبالاسالة محمد وبكل ما اعطي محمد المعجزات وكذلك كفروا كفر من كفر من غيرهم. طيب والله عزيز في - [00:15:26](#)

في نعمته ذو انتقام من من اعدائه. عزيز ذو عزة سبحانه وتعالى ينتقم من اعدائه قوله هو الذي يصوركم في الارحام. فسرهما من ابي زمي رحمه الله بتفسير القرآن بالقرآن. فقال قوله يصوركم في الارحام كيف يشاء هو كقوله تعالى في اي سورة ما شاء ركبك - [00:15:56](#)

وهذا من من اجمل وافضل التفسير ان يفسر القرآن بالقرآن. ان يفسر القرآن بالقرآن وهي طريقة السلف وطريق النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الظلم قال ليس الظلم الذي تعنون الم تسمعوا قول العبد الصالح؟ يعني - [00:16:26](#)

ان ان الشرك لظلم عظيم. الظلم هو الشرك. فهذه هي الطريقة هي افضل طرق التفسير ان يفسر القرآن فما اجمل في مكان بين في مكان وهكذا. آآ وهذه الاية يصوركم الارحام اشارة في الرد - [00:16:46](#)

النصارى وان عيسى ابن مريم قد صوره الله في رحم امه وانه مخلوق وانه ولد ونشأ وكلفه الله بالرسالة والنبوة وانه ليس له من خصائص الربوبية وليس له وانا وليس له صلة كما يدعي كما يدعون انه ابن الله او انه اله او نحو ذلك. وكل هذه - [00:17:06](#)

دعاوى باطلة. نعم. تفضل اقرأ. احسن الله اليك. وقوله تعالى والذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله - [00:17:36](#)

والراس اخونا في العلم يقولون امنا به كلوا الابواب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة. انك انت الوهاب. ربنا ان

انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه. ان الله لا يخلف الميعاد. ان الذين كفروا - [00:18:06](#)

عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا. واولئك هم وقود النار. قال رحمه الله تعالى بقوله والذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخاه متشابهات. بتفسير مجاهد هن ام الكتاب يعني - [00:18:36](#)

من الحلال والحرام وما سوى ذلك من المتشابه. وقوله فاما الذين في قلوبهم زيغ الآية كان الحسن يقول الخوارج وقال الحسن ومعنى ابتغاء الفتنة اي طلب الضلالة. قال محمد الفتنة تتصرف على دروب فكان - [00:18:56](#)

الضرب الذي ابتغاه هؤلاء افساد ذات البين في الدين. ومعنى الزيغ الجور والميل عن القصد. قال يحيى عن الحارث بن بهان عن ايوب عن عبدالله بن ابي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية فقال اذا رأيت - [00:19:16](#)

الذين يجادلون فيه فهم الذين سمى الله. فاذا رأيتموهم فلا تجالسوهم. او قال احذروهم وقال يحيى وفي تفسير ابن عباس قال نزل القرآن على اربعة اوجه حلال وحرام لا يسع الناس جهله وتفسير يعلمه - [00:19:36](#)

العلماء وعربية تعرفها العرب وتأويل لا يعلمه الا الله. يقول الراسخون في العلم امنا بي كل من عند ربنا يتذكر الا اولو الباب اي اولو العقول وهم المؤمنون. وفي قوله ربنا لا تزغ قلوبنا الآية قال الحسن هذا - [00:19:56](#)

دعاء امر الله المؤمنين ان يدعوا به. وقوله ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم. اي لن تنفعوهم. واولئك هم وقود النار يعني حطبها طيب يعني الحقيقة سورة ال عمران - [00:20:16](#)

ذكرها الله سبحانه وتعالى في مئتي اية نصفها الاول تقريبا او الى الثمانين او السبعين كلها تتحدث عن عقيدة النصارى وبيان شبهاتهم والرد عليها وتفنيدها وابطالها ومناقشة اليهود في اخر الامر مع النصارى. في قوله يا اهل الكتاب ونصفها الاخير - [00:20:36](#)

من تقريبا مئة وعشرين اية كلها تتحدث عن ما جرى للمسلمين في غزوة احد. وكل السورة تدور وعلى الثبات ووسائل الثبات. لان ما يتعلق بعقيدة النصارى او ما من شبهات حول العقائد فتحتاج من الانسان رسوخ في العلم وثبات على الحق. وكذلك - [00:21:06](#)

ما جرى في غزوة احد من ثبات كثير من الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم ووقوفهم معه. وتزعزع المنافقين او من في قلبه مرض. فكشفت السورة عن هذه الامور. ودعت الى الثبات. وذكرت بعض - [00:21:36](#)

الثبات على الحق. فهنا ذكر الله هذه الآية وهي الآية السابعة. هو الذي انزل عليك الكتاب منه محكمات ذكر ان القرآن انقسم قسمين قسم آياته محكمات واضحات الدلالة اسم آياته فيها شيء من التشابه. والقرآن والله عز وجل وصف القرآن بشكل عام - [00:21:56](#)

انه انه كله محكم. كما قال كتاب احكمت آياته. وقال تلك آيات الكتاب الحكيم. ووصف كتاب بانه من من حيث العموم متشابه. الله نزل احسن الحديث كتابا متشابهها. ثم ذكر ان بعضه محكم - [00:22:26](#)

وبعضهم متشائم من حيث الخصوص. ما المراد بالمحكم؟ من حيث الخصوص والمتشابه من حيث الخصوص. نقول المحكم الدلالة البين والمتشائم ما فيه غموض ولم تتضح دلالاته ولم يظهر لجميع الناس - [00:22:46](#)

والمتشابه قليل. والمحكم هو الكثير. والمنهج عند العلماء في المتشابه انه يرد الى المحكم فيزول التشابه عنه. فاذا وجدت شيئا من التشابه في ظاهره فانك ترد الى المحكم فيزول الفت مؤلفات فيما يظهر من تشابه القرآن تكلم العلماء عنه مثل كتاب ابن - [00:23:06](#)

رحمه الله تعالى مشكل القرآن تأويل مشكل القرآن هذا من المتقدمين ومن المتأخر الامام محمد الامين الشنقيطي في كتابه دفع هام الاضطراب كلهم تكلموا عن ما قد يقع من تشابه - [00:23:36](#)

ورفع او يعني احالة هذا المتشابه الى المحكم فيزول. طيب يقول القرآن منه آيات محكمات. هن ام الكتاب. قال مجاهد. المحكمات التي ان ام الكتاب المراد بام الكتاب هنا هو اصله. اصل الكتاب وهي احكامه الثابتة الراسخة التي - [00:23:56](#)

الدلالة لا تتغير. ولذلك فسر المجاهد المحكمات بانه ما فيه من الحلال والحرام. يعني ما قال انه حلال او حرام هذا واضح. واضح الدلال وما سوى ذلك من المتشابه الذي قد يغمض قد يغمض. قال فاما الذين فيهم - [00:24:26](#)

قلوبهم زيغ. قال الحسن نزلت في الخوارج. ما نقول انها نزلت الخوارج وانما نقول يعني تخاطب الخوارج لان الخوارج انما ظهوروا

بعد نزول القرآن في زمن الصحابة وان كان النبي صلى الله عليه وسلم اشار اليهم وانهم يخرجون من الدين او يبرقون من الدين كما يمرق - [00:24:46](#)

اشار الى صفاتهم ولكن خروجهم خروجهم في زمن الصحابة رضي الله عنهم. فقد يقال ان ان الاية اشارت اليهم اشارة وعبرة العلماء عبارة العلماء في قولهم نزلت لا يقصدون انها سبب نزول - [00:25:16](#)

قد يقصدون قد لا يقصدون. وانما يقولون حالهم او هذه الاية كأنها نزلت في حالهم او كأنها تخاطبهم معنى ابتغاء الفتنة قال طلب الضلالة. قال محمد المقصود بمحمد كل ما ورد معنا هو ابن ابي - [00:25:36](#)

تمانين يعني نفسه. الفتنة في القرآن تتصرف على دروب من الالفاظ المشتركة تأتي على معان كثيرة. قال فكان الظرب الذي ابتغاه هؤلاء افساد افساد ذات البين في الدين يعني المراد بابتغاء الفتنة هي افساد ذات البين افساد - [00:25:56](#)

بين الناس في العقيدة. باثارة الفتنة في فيما يتعلق بالعقيدة او نحوها مما مما يثيرونه حول القرآن. لماذا قال القرآن هكذا؟ كيف يقول القرآن هكذا؟ فيبحثون عن الامور المتشابهة ويثيرونها امام العامة. قال ومعنى الزيغ الجور والميل عن القصد. هو الزيغ الاصل فيه - [00:26:26](#)

الميل اذا جار ومال قالوا زاغ فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. يقول عن يحيى قال يحيى المراد به يحيى آ يحيى يحيى ابن يحيى ابن ابي سلام يحيى ابن سلام يحيى ابن سلام هو المؤلف للكتاب الاول. اذا قال قال يحيى - [00:26:56](#)

يقول هنا عن الحادث يسوق السند عن الحارث عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس. ويسوق الحديث وهذا الحديث ثابت في البخاري ان النبي تلا هذه الاية فقال اذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين سمى الله اي وصفهم الله فاذا - [00:27:26](#)

فاذا رأيتموهم فلا تجالسوهم او قال احذروهم. ان في تفسير ابن عباس قال نزل القرآن على اربعة اوجه حلال وحرام لا يسع الناس جهله وهذا المحكم وتفسير يعلمه العلماء وهو ايضا من المحكم وعربية تعرفها العرب وتأويل لا يعلمه الا الله - [00:27:56](#)

اربعة اربعة ليبين لك التفاسير. طيب. يقول يقول الراسخون في العلم كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الباب اي اصحاب العقول وهم المؤمنون الراسخون في العلم الاية يعني - [00:28:26](#)

فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. هنا وقف هذا الوقف اختلف العلماء فيه هل هو وقف لازم او جائز؟ وهذا يعني ينبغي على فهم الاية وتفسيرها - [00:28:56](#)

فمن قال وما يعلم تأويله ان المراد بالتأويل التفسير التفسير وهو قول مجاهد ما يعلم تفسيره الا الله فيقولون الوقف جائز. فيجوز لك ان تقول وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم. وتصل الا الله - [00:29:16](#)

والراسخون في العلم فيكون الراسخون يعلمون تأويله لانه تفسير. وهذا عليه اكثر قوله تعالى يقولون امنا به جملة حالية والراسخون العلم حال كونهم يقولون امنا به. والوجه الثاني ان يقال انه ان معنا - [00:29:36](#)

ما يعلم تأويله اي حقيقة امره ما يعلم حقيقة امره الا الله حقائق الامور. وكن الامور لا يعلمها وكيفية الامور لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى. وهنا يجب الوقف وقفوا لازم ثم تأتي جملة جديدة والراسخون في العلم لا يعلمون تأويله وانما يقولون امنا به. كل -

[00:30:06](#)

من عند ربنا. وهذا ذهب اليه ايضا بعض المفسرين كابن مسعود رضي الله عنه وغيره انهم قالوا ما يعلم تأويله الا الله اي حقيقة امره والراسخون يقولون امنا به كل من عند ربنا فيسلمون - [00:30:36](#)

الامر لله على ان التأويل هنا حقائق الامور. فمن فسرهما على هذا الوجه قال الوقف لازم. ومن الوجه الثاني قال الوجه الذي ذكرناه الاول قال الوقف جائز على هذين الوجهين طيب - [00:30:56](#)

قال بعدها والراسخون قال ربنا لا تزغ قلوبنا هذي بيان حقيقة يعني انه ما الذي يجب ما الذي يجب على المسلم والمؤمن امام الايات المتشابهة التي في ظاهرها التشابه. فيجب عليه ان ان اولاً ان يدعو بهذا الدعاء - [00:31:16](#)

لا تزغ قلوبنا. قال هذا الدعاء امر الله به المؤمنين ان يدعو بان ان امر الله المؤمنين يدعو به. ان يثبتوا وان ان يثبتهم الله في مثل



هذه الشبهات. والامر الثاني ان يأخذوا هذه الشبهات ويردوها الى الايات المحكمات فيزول عنها التشاؤم - [00:31:46](#)  
ان الذين كفروا في مقابل المؤمنين الراسخين في العلم الذين كفروا قال لن تغني عنهم اموالهم ولا اولاد من الله شيئا واولئك هم  
وقود النار اي لن تنفعهم اموالهم. قال - [00:32:06](#)

ولما لا تنفع واولئك هم وقود النار اي حطبها. لان الوقود بالفتح هي الحطب. والوقود بالضم هي الكيفية. كيفية فتقول انت هذا  
وضوئي اي الماء المعد للوضوء تقول وضوئي وضوئي اي كيفية كيفية الوضوء. طيب. اقرأ - [00:32:26](#)  
احسن الله اليك. وقوله تعالى كدأب ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فاخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب. قل للذين  
كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم اية في فئتين انتقتا. فئة تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة يرونهم  
مثليهم رأيا - [00:32:56](#)

والله يؤيد بنصره من يشاء. ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. قول كدأ بال فرعون والذين من قبلهم الآية قال الحسن هذا مثل ضربه  
الله لمشرك عرب يقول كفروا وصنعوا كصنيع ال فرعون - [00:33:26](#)  
والذين من قبلهم من الكفار وقوله فاخذهم الله بذنوبهم اي فهزمهم يوم بدر وحشرهم الى جهنم. قال محمد الداب في اللغة العادة  
يقال هذا دأبه. وقوله تعالى قد كان لكم اية في فئتين التقتا. قال - [00:33:46](#)

وهما في اتا بدر فئة المؤمنين وفئة مشركي العرب. وقوله تعالى ترونهم مثليهم رأي العين. قال الحسن يقول قد كان لكم ايها  
المشركون اية في فئتكم وفئة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. اذ - [00:34:06](#)  
لونه مثليكم رأي العين لما اراد الله ان يرعب قلوبهم ويخذلهم ويخزيهم وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائك وكان مع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة وجبريل. يقول لقد كان لكم في هؤلاء عبرة ومتفكر - [00:34:26](#)  
قيدهم الله ونصرهم على عدوهم. ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. وهم المؤمنون. قال قتادة وكان المشرك يكون الف يوم بدر او  
قاربوا الف وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث - [00:34:46](#)

ستمائة وبضعة عشر رجلا. كدأب ال فرعون والذين من يقول الحسن هذا مثل ضربه الله لمشركي العرب. كيف فسر الحسن بان هذا  
مثل قال لان الله قال كدأبي. فالكاف هنا تشبيهه شيء بشيء. وهذا هو المثل. ان امثل حالك بحال - [00:35:06](#)  
غيرك هذا فلذلك قال مثلا ضربه الله للمشركي العرب يقول ايها العرب ويا وايها المشركون من العرب حالكم كحال الامم الماضية  
كفرعون والذين من قبلهم من قوم نوح واثمود فانهم كذبوا رسلهم فكانت العاقبة ان الله اخذهم بذنوبهم واهلكهم - [00:35:36](#)  
فانتم ان كذبتكم رسولكم محمدا صلى الله عليه وسلم فانه سيصيبكم فانه سيصيبكم ما اصابهم قال فاخذهم الله بذنوبهم فهزمهم.  
فهزم قريشا يوم بدر كما هزم الامم السابقة وحشرهم الى جهنم. قال محمد يعني ابن ابي زمنين الدأب كدأب ال فرعون. الدأب في  
اللغة العادة - [00:36:06](#)

الطريقة والمنهج والعادة. تقال هذه طريقته هذا منهجه. هذا دأبه هذه عادته قد كان لكم اية في فئتين خطاب للمؤمنين او يقال  
للمؤمنين والكافرين سواء وهذه فيما جرى في غزوة في غزوة بدر تحذير - [00:36:36](#)  
لمشركي مكة ان يستمروا على كفرهم وعنادهم. قد كان لكم اية اي عبرة المراد بالاية العبرة. قال في فئتين قال فئة المؤمنين  
والمشركين يوم بدر قال يرونهم على قراءة ترونهم انتم. على قراءة يرونهم مثلين - [00:37:06](#)  
يكون الضمير عائدا الى مشرك مكة. وعلى قراءة ترونهم يكون الضمير عائدا الى المؤمنين من الصحابة طيب ولذلك اختلف  
العلماء في المراد يرون ايها الراعي وايها المرئي؟ فعلى قراءة يرونهم مثليهم على قراءة ترون - [00:37:36](#)  
بالتاء التي ذكرها المؤلف والتي يقرأ بها المؤلف ان خطاب للمؤمنين انتم ايها المؤمنون ترونهم مثليهم رأي العين قال الحسن يقول  
كان لكم ايها المشركون اية خطاب المشركين في فئتكم وفئة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه. اذ ترونهم مثليكم رأي العين.  
يقول ان ان - [00:38:06](#)  
يرون المؤمنين امامهم اعدادا هائلة. لاجل الرعب ان ترعب قلوبهم وان يخذلهم الخذلان. ان يخذلهم الله سبحانه وتعالى ويخزيهم

قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان معه المؤمنون والملائكة وجبريل فزاد العدد فاصبح الكفار يرون - [00:38:36](#)  
هنا ان المؤمنين اعدادا كثيرة حتى يخافوا ويلقوا السلاح ويفروا. فيقتل المؤمنون بهم ويأسرونهم قال هذا هذا رأيي هذا رأيي الاول  
وهناك رأيي اخر ان اه ان المؤمنين لما كانوا عددا قليلا كانوا يرون الكفار - [00:39:06](#)

عدد مثلهم مثلهم ولذلك كان المؤمنون في العدد الثلاثمائة والكفار في التسعمائة ويزيدون على التسعين فيرونهم مثلهم رأي العين.  
يعني مضاعف مثلهم يعني مثلهم ومثلهم. يعني مثلهم الى ست مئة ومثلهم الى التسع مئة. فالمؤمنون يرونهم. في اية في سورة  
في سورة - [00:39:36](#)

سورة الانفال يدركهم الله في منامك قليل واذ يريكموهم اذا التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم يا عيني هذه الاية فيها تصوير اخر وهو  
ان المشركين قلل الله عدد المؤمنين امامهم ليعزموا فيقتلون - [00:40:06](#)

وقل عدد الكفار امام المؤمنين ليعزموا على الاقدام عليهم. طيب فهذا تصوير وهذا تصوير قد يكون لكل له معنى. طيب قوله هنا نعم  
ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار قال اولي الابصار هم المؤمنون الذين - [00:40:26](#)

والمراد بالابصار جمع بصيرة وهي القلب يعتبرون بقلوبهم لا باعينهم قال قتادة وكان المشركون الفوا يوم بدر يعني وصلوا الالف او  
قاربوا الالف. وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مئة - [00:40:56](#)

بضعة عشر رجلا طيب ننتقل للآيات التي بعدها تفضل احسن الله اليك. قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين  
والقناطير من الذهب والفضة والخيول المسومة والانايع والحرث. ذلك متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن - [00:41:16](#)

قوله تعالى زين للناس حب الشهوات قال محمد هو كقوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم اليوم احسن وعملا وقوله  
والقناطير المقنطرة قال قتادة يعني المال الكثير بعضه على بعض. وقوله والخيول المسومة - [00:41:46](#)

قال الحسن يعني الراعية. قال محمد يقال اسامة الخيل هي السائمة اذا رعت. وسومتها فهي مسومة اذا رعيها وقوله تعالى والانايع  
والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا. قال رحمه الله المتاع ما يستمتع به ثم يذهب - [00:42:06](#)

والله عنده حسن المآب. قال المرجع للمؤمنين يعني الجنة. هذه من من يعني لما ذكر الله سبحانه وتعالى اية الفتن وموقف المؤمن  
منها وهو الثبات وعدم ازيك؟ سيذكر لك صور صورا من الفتن هذه الاية تصور لك بعض فتن فتن الدنيا وهي ما - [00:42:26](#)

فزين للناس والمزين هنا قد يكون راجع الى الله سبحانه وتعالى كما قال انا زينا او يكون كن راجع الى الشيطان لانه المزين زين لهم  
الشيطان كلها جائز. زول للناس حب الشهوات وسماها - [00:42:56](#)

والفتن تنقسم الى قسمين يعني فتن في الشبهات وفتن في الشهوات. والشهوات امرها يسير. وعلاجها يسير. وفتن الشبهات هي  
خطيرة. التي ذكرها الله في الاية السابقة وستذكر في عقائد النصارى. فهذه فتنة الشبهات - [00:43:16](#)

وهي اصعب واصعب في العلاج واطور. اما فتنة الشهوات فعلاجها يسير والله سبحانه وتعالى ذكر ان القلوب القلوب يصيبها المرض.  
وان المرض مرض مرض شهوة ومرض شهوة ومرض الشبهات ذكر الله في قوله تعالى في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ومرض

الشهوات هم الذين هو الذي ذكر الله في قوله فيطمع - [00:43:46](#)

الذي في قلبه مرض مرض شهوة. هنا شهوات ما تشتهي النفس. يقول زين الناس قال كقوله انا جعلنا مع الارض زينة لها لنبلوهم. وهذا  
من تفسير القرآن بالقرآن. حب الشهوة من النساء والبنين. هذا واضح ثم قال والقناطير - [00:44:16](#)

المقنطرة قال المال كثير. لان القنطار هو المال الكثير. والخيول والخيول المسومة معنى المسومة قال الراعية هي السائمة التي ترعى في  
البر وفي الصحراء هذه تسمى مسومة ما هو في تفسيرات اخرى قيل من مسومة يعني الحسنة الجميلة المطهمة يعني - [00:44:36](#)

يعني تكون لها علامات علامات جميلة حسنة. طيب قال والانايع والحرث كل ذلك واضح ذلك متاع الحياة الدنيا اي ما يتمتع به  
الانسان ثم يزول. والله عز وجل ختم ذلك بقوله والله عنده حسن المآب - [00:45:06](#)

بين العبرة بالمرجع الى الله. لا ان يغتر الانسان بزخرف الدنيا وينسى وينسى رجوعه وعودته الى الله ما عند الله خير وابقى من الجنة  
ونعيمها خير من الدنيا بزخرفها بزخرفها فانها تزول متاع متاع - [00:45:26](#)

زمن قليل ويذهب ولا يبقى. هذا هذا معنى فهذه هي الشهوات. هذه فتنة الشهوات وشبهة الشهوات وامرها اما المشكلة مع او

الصعوبة مع فتنة الشبهات ومثل ما ذكرنا لكم ان السورة - [00:45:46](#)

تحدث عن الشبهات والشهوات والفتن وموقف المؤمن منها. طيب الوقت يضيق بنا بقي قال يعني دقيقة واحدة عن الاذان نقف عند

هذا القدر. ان شاء الله نستكمل يعني ما بعد - [00:46:06](#)

من الايات ان شاء الله في لقاء قادم. الكتاب حقيقة مهم جدا ومثل ما رأينا وسمعنا كتاب يعني من كتب السلف وعلى العقيدة الصافية

الصحيحة وينقل لنا اقوال السلف بأسلوب - [00:46:26](#)

سهل ومختصر. فنسأل الله ان يعيننا على قراءة هذا الكتاب. وان يوفقنا واياكم للعلم النافع والعمل الصالح. والله صلى الله وسلم

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:46:46](#)